# أساليب الرعاية النفسية للطفل في السنة النبوية وسبل توظيفها في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر

**أ.د. محمود خليل أبو دف**
**قسم أصول التربية– الجامعة الإسلامية – غزة**

## المُلخَص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب الرعاية النفسية للطفل في السنة النبوية المطهرة، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية أحد تقنيات المنهج الوصفي للكشف عن أساليب الرعاية النفسية للطفل في السنة النبوية، كما استخدم المنهج البنائي في تقديم تصور مقترح لتوظيف تلك الأساليب في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر، أظهرت الدراسة اهتمام الرسولﷺ برعاية الطفل من الناحية النفسية بصورة كبيرة، مستخدماً أساليب عديدة من أبرزها : ترسيخ الصورة الإيجابية عن الذات لدى الطفل، وإشباع حاجته للحب والعطف، وإدخال السرور على نفسه، والتعامل معه باحترام، وتعزيز ثقته بنفسه، والعمل على توكيد ذاته، وتقدم الباحث في –ضوء الأساليب السابقة– بتصور مقترح لتطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر، يقوم على أساس توفير بيئة نفسية آمنة لتربيته، وممارسة التربية بالحب مع الأطفال، وتحقيق الإدماج الفعال للّعب في تربية الطفل، انتهاج أسلوب التربية بالمداعبة مع الطفل، و اعتماد المربين أسلوب التقويم الذاتي لأدائهم في مجال الرعاية النفسية للطفل، وأوصى الباحث بما يلي :

- التعاون المستمر بين المؤسسات المعنية بتقديم الرعاية النفسية للطفل الفلسطيني.
- تأهيل العاملين في مراكز الدعم النفسي للأطفال، من خلال دمجهم في دورات تدريبية لترقيه أدائهم.

**الكلمات المفتاحية:** الرعاية النفسية، السنة النبوية، تربية الطفل الفلسطيني المعاصر.

### مُقَدِمَةُ :

لقد امتن الله عز وجل على المسلمين، بأن بعث فيهم الرسول ﷺ، خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي جاء رحمةً للناس جميعاً، ووصف المولى سبحانه وتعالى نبيه الكريم بقوله: "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" (التوبة : ١٢٨)، وجاء في تفسير الآية السابقة: "عزيزٌ عليه ما عنتم": بمعنى يشق عليه الأمر الذي يشق عليكم ويعنّتكم، ويحب لكم الخير، ويسعى بجهده لإيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشر، وهو شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين، بل أرحم بهم من والديهم (السعدي، ٢٠٠٠ : ٣٥٦).

من خلال الاطّلاع على السنة النبوية المطهّرة يتضح- بشكل جلي- اهتمام الرسولﷺ بالطفولة، رعاية وإرشاداً وصوناً للحقوق والحاجات النفسية، فقد كان الرسول ﷺ متعايشاً مع عالم الصغار يخالطهم ويتابع أمورهم ويوصي بهم الآباء خيراً، ومن بدهيات القول : إن النمو السليم لشخصية الطفل لا يمكن أن يتحقق دون إشباع حاجاته النفسية الأساسية، كما يفضي إلى بناء شخصية سوية تتصف بالتوازن الانفعالي والاستقرار النفسي، وقد تجسدت الرعاية النفسية للطفولة في أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وممارساته من خلال الاستجابة لحاجاته النفسية وضمان الحصول عليها، ووقايتها من أسباب الاضطرابات والأمراض النفسية وعواملها.

وقد جاء في الهدي النبوي الشريف قوله ﷺ :"إني لأقوم في الصلاة وأريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتَجوَّز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، رقم الحديث : ٨٦٨).

وتنبع أهمية مرحلة الطفولة من كونها طويلة قد تمتد إلى خمس عمر الإنسان أو أكثر، وهو يحتاج فيها إلى عناية خاصة تتناسب مع حاجاته الأساسية، وقد أكدت كثير من الدراسات المعاصرة على أهمية التربية وأثرها الكبير في السنوات الأولى من حياة الإنسان، حيث تقوم بدور أساس وحيوي في تشكيل شخصيته، وتكوين ميوله واتجاهاته، ونظرته إلى الحياة" (بانبيلة، ٢٠٠٩ : ٦٥). ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن الوقوف على حاجات الطفل النفسية وإتباعها تشعره بالأمن، وتؤثر إيجابياً على نموه الجسمي والعقلي والوجداني، وفي المقابل حينما تُهمل تلك الحاجات فإن ذلك يؤدي إلى زعزعة شعوره بالأمن مما ينعكس سلباً على نموه بكل أبعاده (مرسي، ١٩٩٨ : ٢٢).

وقد أشار التربويون المعاصرون إلى أبرز الحاجات النفسية للطفل والتي تمثلت في الشعور بالأمن والاطمئنان، والقبول؛ مما يجعله يثق بنفسه، وينطلق في لعبه وتفكيره ومعاملاته (عبد المقصود، ١٩٩٥ : ٢٥).

وفي ظل ممارسات الاحتلال العنصرية في حق الطفل الفلسطيني تم تهديد أمنه النفسي والاجتماعي، وانتهاك حقوقه الإنسانية، والتي من أبرزها : حقه في اللعب، الشعور بالأمن النفسي، والسلام (أبو دف، ٢٠٠٧ : ٢٤-٢٨).

وقد أكد الباحثون في مجال الدراسات النفسية على ضرورة الاهتمام برعاية الطفولة في ضوء تعاليم الإسلام ومبادئه، ومما يحفّز على ذلك غياب التربية الإسلامية المنبثقة من تعاليم الإسلامي في الأسرة العربية المسلمة في مجتمعاتنا المعاصرة (خليفة، ٢٠٠٤ : ١٥)، ونوّه فريق من الخبراء والمحللين في مجال علم النفس إلى ضرورة الاهتمام بالرعاية النفسية للطفل الفلسطيني –لا سيما- في ظل الأزمات التي يتعرض لها، والتي ينتج عنها العديد من الأمراض النفسية مثل : الخوف والفزع والاضطرابات النفسية (يوم دراسي حول الصحة النفسية للطفل الفلسطيني، ٢٠٠٧).

وأشار (الجرجاوي، ٢٠٠٨ : ١٠، ١١) إلى مجموعة من الحاجات النفسية التي يعوزها الطفل الفلسطيني في ظل الحصار الإسرائيلي، والتي تمثلت في الحاجة إلى رضا الكبار عنه، والحصول على التعزيز المستمر، والحاجة إلى الحب والتقدير من قبل أبويه وإخوانه وأصدقائه وأقرانه، والحاجة إلى تأكيد الذات.

وأشارت الكتابات المعاصرة في علم النفس إلى العديد من أساليب الرعاية النفسية للطفل كالحاجة إلى إتاحة الفرص للعب ؛بما يساعده على التوازن النفسي، وبناء الصلة الدافئة مع الآخرين، والرفق به، ومداعبته، ومدحه على السلوك الحسن (مرسي، ٢٠١٢ : ٨٩-١١٠).

وفي البيئة الفلسطينية عُقدت ورشة عمل (٢٠١٢) حول تأثيرات الحرب على الأطفال الفلسطينيين أكد فيها الباحثون على ضرورة تطوير الرعاية النفسية للطفل الفلسطيني، ولقد أشارت عبد العاطي (٢٠٠٥) في دراستها إلى تأثير الظروف الصعبة، وممارسات الاحتلال على الوضع النفسي لأطفال فلسطين حيث تعرّضوا لخبرات صادمة أشعرتهم بالخوف، وسببت اعتلالاً نفسياً لديهم، وأفقدتهم الشعور بالأمان.

وأشار مسح الصحة النفسية للأطفال من عمر ٥-٧أعوام- والذي أُجري عام (٢٠٠٦) إلى أن ١٢% من الأطفال أصبحوا يعانون من العصبية الزائدة، والصراخ والمزاج السيئ مما يُعد تراجعاً في مستوى الصحة النفسية لديهم (موقع المركز الفلسطيني للإرشاد، ٢٠١٢/٩/٢٣).

وفي ضوء ما سبق، تمخَّضت فكرة الدراسة التي عززتها معايشة الباحث لظروف الطفل الفلسطيني في ظل الحصار اللاإنساني الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني، واطِّلاعه على منهج النبي ﷺ -خير معلم ومربٍّ- في الرعاية النفسية المتميزة للأطفال.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها :**

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

١- ما أساليب الرعاية النفسية للطفل كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؟

٢- ما التصور المقترح لتوظيف أساليب الرعاية النفسية للطفل –كما جاءت في السنة النبوية المطهرة- في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر؟

**أهداف الدراسة :**

استهدفت الدراسة :

١- الكشف عن أساليب الرعاية النفسية للطفل، كما جاءت في السنة النبوية المطهرة.

٢- التقدم بتصور مقترح لتوظيف أساليب الرعاية النفسية للطفل –كما جاءت في السنة النبوية المطهرة- في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر.

**أهمية الدراسة :**

كسبت الدراسة أهميتها من خلال التالي :

١- أهمية الرعاية النفسية في مرحلة الطفولة، وأثرها البالغ في بناء الشخصية السوية.

٢- تزامن هذه الدراسة مع الظروف النفسية العصيبة التي يعيشها الطفل الفلسطيني في ظل الحصار وغياب الأمن.

٣- تعد الدراسة محاولة جادة لتأصيل منهج الرسول ﷺ في توفير الرعاية النفسية للطفل.

٤- يُتوقع أن يستفيد من نتائج الدراسة :

– المربون القائمون على تربية الطفل الفلسطيني ورعايته.

- الآباء والأمهات المعنيون بأحكام البناء النفسي لدى أطفالهم.
- العاملون في مؤسسات الرعاية النفسية المختلفة التي تستهدف تحسين الواقع النفسي للطفل الفلسطيني.

**حدود الدراسة :**

اقتصرت الدراسة على تناول أساليب الرعاية النفسية للطفل في السنة النبوية المطهرة من خلال استقراء الأحاديث الواردة في المكتبة الشاملة- والتي تم التأكد من صحتها ومن ثم تخريجها- وكذلك تقديم تصور مقترح لتوظيفها في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر

**منهجا الدراسة :**

استخدم الباحث المنهجين التاليين :

أ- **المنهج الاستنباطي** : والذي يقوم على تحليل النصوص تحليلاً كيفياً بهدف استخراج مضامين تربوية مدعّمة بأدلةٍ واضحة ومحددة، وقد استخدمه الباحث في الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة.

ب- **المنهج البنائي** : وهو المنهج المتبع في إنشاء وتطوير برنامج أو هيكل معرفي جديد، لم يكن معروفاً من قبل بالكيفية نفسها" (الأغا، الأستاذ، ١٩٩٩ : ٨٣). وقد استخدمه الباحث للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.

**مصطلحات الدراسة :**

**١- أساليب الرعاية النفسية :**

الرعاية في اللغة من راعي الأمر نظر إليه ولاحظه (الرازي، د.ت : ١٤٥)، ورعى رعاية ورعى الأمير رعيته أي ساسها وتدبر أمرها ومراعاة الأمر حفظه (المنجد، ١٩٨٦ : ٦٨).

مما سبق يتضح أن الرعاية تدور حول معاني : ملاحظة الشيء، والنظر إليه، والقيام بتدبر أمره وحفظه، ويُعرف الباحث الرعاية النفسية اصطلاحاً بأنها "الإجراءات والممارسات التي يقوم بها المربون تجاه الأطفال بما يكفل تحقيق نموهم النفسي السليم".

ويعرف الباحث أساليب الرعاية النفسية اجرائياً بأنها "جملة الإجراءات العملية التي مارسها الرسول ﷺ؛ بقصد تقديم الرعاية النفسية للطفل بما يحقق النمو النفسي السليم لشخصيته".

**٢- الطفل الفلسطيني :**

ويقصد الباحث به الطفل المولود في المناطق الفلسطينية المحتلة - سواءً أكان ذكراً أم أنثى- والذي يقع عمره ما بين السنة الثانية حتى السنة الثانية عشر.

**٣- تربية الطفل الفلسطيني :**

ويقصد بها الباحث التربية التي تتم عبر رياض الأطفال، والمدارس المسؤولة عن رعاية الطفل وتنمية شخصيته في الجوانب المعرفية والنفسية الوجدانية والسلوكية.

**الدراسات السابقة :**

وقف الباحث على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، أمكن ترتيبها زمنياً على النحو التالي :

١- أجرى عزام (٢٠٠٣) دراسة حول الإعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة، قارن فيها بين ما نص عليه القرآن والسنة، وبين ما توصل إليه علماء التربية في العصر الحالي، وقد أظهرت الدراسة سبق الإسلام للحضارة الحديثة في جوانب متعددة لمست مشاعر الطفل، ووضعت له حلولاً ناجعة، كما أظهرت الدراسة الفرق الكبير بين ما تقتضيه التربية في هذا الجانب، وبين واقع تعامل الآباء والتربية في مجتمعنا العربي والإسلامي، وأشار إلى حث الكتاب والسنة على الاهتمام بإرضاع الطفل والتعامل معه برفق، ومراعاة مزاجه، ونفسيته، والعطف عليه.

٢- وتناول خليفة (٢٠٠٤) في دراسته تنشئة الأطفال ورعايتهم في الإسلام من خلال عرضه لجوانب من تلك الرعاية قبل أن يولد الطفل وبعد الولادة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وأكد على أهمية التغذية بالرضاعة الطبيعية، وضمان حق الأطفال في اللعب.

٣- أجرى الصاحب (٢٠٠٤) دراسة استهدفت المقارنة بين حقوق الطفل ومسؤولية الوالدين في السنة النبوية والاتفاقات الدولية لحقوق الطفل مستخدماً المنهج المقارن، وقد عرض للعديد من تلك الحقوق : كتسمية المولود باسم حسن، والعدل بين الأطفال، والحق في الأُنس الأسري، والرحمة في التعامل.

٤- أجرى مُحَمَّد (٢٠٠٤) دراسة حول تربية طفل ما قبل المدرسة، في ضوء السنة النبوية الشريفة، وقد استهدفت الدراسة الكشف عن أوجه رعاية السنة النبوية لطفل ما قبل المدرسة، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، وكشفت الدراسة عن العديد من أوجه الرعاية، والتي كان من أبرزها : الرعاية الجسمية والصحية، وإتاحة الفرصة للطفل في الحركة، واللعب، ومعاملته بالحب والرحمة وتجنّب القسوة معه.

٥- وفي البيئة الفلسطينية استهدفت دراسة شاهين، الشندي (٢٠٠٥) إبراز موقف التربية الإسلامية النابعة من السنة النبوية في مجال تربية الطفل في مجالات العقيدة، والعبادة والأخلاق، والبناء الجسمي والعقلي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت الدراسة عن شمولية وتكامل المنهج النبوي في تربية الطفل، وحرص التربية النبوية على الطبيعة التكاملية القائمة على أساس الجمع بين أبعاد ثلاثة : البنائي، الوقائي، العلاجي.

٦- استهدفت دراسة عليان، الكحلوت (٢٠٠٥) التعرف إلى الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة الشخصية في محافظات غزة، وتأثير كل من حجم الأسرة، والترتيب الميلادي على درجة إشباع تلك الحاجات لدى عينة قوامها (١٥١) من

الأطفال الذكور والإناث، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت الدراسة عن ترتيب الحاجات النفسية للأطفال على النحو التالي : جاءت الحاجة إلى الاستقلال في الدرجة الأولى، والحاجة إلى الكفاءة جاءت في الدرجة الثانية، في حين الحاجة إلى الانتماء في الدرجة الثالثة.

٧- هدفت دراسة الشال (٢٠٠٨) إلى قياس مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة في مدينة الرياض، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، وطبق الدراسة على عينة قوامها (٣٢) طفلاً وطفلة، كما استهدفت الدراسة تقديم برنامج لتنمية بعض مهارات الذكاء الوجداني بما يتناسب مع المرحلة العمرية للعينة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة على اختبارات مهارات الذكاء الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة.

٨- أجرى أبو جريبان (٢٠١١) دراسة حول عناية الشريعة الإسلامية بالطفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدولية، والقانون الأردني مستخدماً المنهج المقارن، تطرّق الباحث إلى حماية الشريعة الإسلامية للطفل قبل الولادة من خلال الحث على الزواج، وحسن اختيار الزوجات، والاهتمام بالأم الحامل، وتوفير الرعاية لها، وأما الجانب الثاني فهو حماية الطفل بعد الولادة من خلال الرضاعة، والقبول بهم سواءً أكانوا ذكوراً أم إناثاً، وحسن اختيار أسمائهم، والعطف عليهم، وتقبيلهم، والتعامل معهم برفق.

**تعقيب على الدراسات السابقة :**

من خلال الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

١- تأكيدها على اهتمام الإسلام برعاية الطفل، وتربيته بطريقة شاملة على اعتبار ذلك من حقوقه الشرعية.

٢- تنوع الدراسات التي تناولت حقوق الطفل ورعايته، فمنها ما هو تنظيري، ومنها ما هو ميداني.

٣- تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات ما بين وصفي تحليلي وتجريبي ومقارن.

٤- لاحظ الباحث أن غالب الدراسات تناولت حقوق الطفل في الرعاية بشكل عام دون تركيزها على رعايته من الناحية النفسية.

٥- ما تميزت به الدراسة الحالية تركيزها على تناول الرعاية النفسية من خلال السنة النبوية بكل أبعادها.

٦- قدمت الدراسة الحالية تصوراً مقترحاً لتوظيف أساليب الرعاية النفسية للطفل -كما في السنة النبوية- في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر، وبذلك جمعت بين الجانبين: التنظيري والتطبيقي، فضلاً عن استخدامها منهجين : المنهج الاستنباطي، المنهج البنائي.

**نتائج الدراسة ومناقشتها :**

**إجابة السؤال الأول ونصه : "ما أساليب الرعاية النفسية للطفل كما جاءت في السنة النبوية المطهرة؟".**

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة استخدم الباحث المنهج الاستنباطي باتباع الخطوات التالية :

١- إجراء مسح شامل للأحاديث النبوية المتعلقة بأساليب الرعاية النفسية، من خلال المكتبة الشاملة، مختاراً الأحاديث الصحيحة والحسنة، ومتجنباً الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

٢- قراءة تربوية تحليلية لكل حديث على حدى، ومن ثم اشتقاق الأساليب النفسية المتضمنة فيه وتسميتها بدقة.

٣- عرض أساليب الرعاية النفسية التي تم التوصل إليها على أهل الاختصاص، ومن ثم الاستفادة من ملحوظاتهم عليها من حيث دقة التحليل.

٤- إدراج أساليب الرعاية النفسية التي تم التوصل إليها تحت السؤال الخاص بها.

وفي ضوء ما سبق أمكن تحديد أساليب الرعاية النفسية للطفل في السنة النبوية على النحو التالي :

**أ- ترسيخ الصورة الإيجابية عن الذات لدى الطفل الصغير :**

دليل على ذلك حثه ﷺ الآباء على اختيار أحسن الأسماء لأبنائهم، ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ -لما سئل عن حق الولد على الوالد فقال : "أن يحسن اسمه ويحسن أدبه" (البيهقي، ٢٠٠٢، ج١١ : ١٣٢)، وقد حث الرسول ﷺ على اختيار الأسماء الحسنة واجتناب القبيحة منها من خلال قوله : "أحبُّ الأسماء إلى الله تعالى : عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حربٌ ومرَّة" (أبو داود، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٤٩٥٠).

وقد بشر المولى -سبحانه وتعالى- نبيه زكريا عليه السلام بغلام واختار له اسماً مميزاً، كما جاء في محكم التنزيل : "يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا" (مريم : ٧)، ومعنى: " لم نجعل له سمياً" أي: لم يُسمَّ أحدٌ قبله بهذا الاسم (ابن كثير، ١٩٩٩، ج٥ : ٢١٩).

ومن الجدير ذكره في هذا المقام، أن اسم الطفل يلتصق به طول عمره، ويؤثر في نفسيته فهو أحد عناصرَه تشكِّل الشخصية لديه، فالأسماء الجميلة لها آثار نفسية وروحية بالغة على الأطفال، إذ تشيع جواً من الخواطر المجيدة، وتعزز الثقة بالنفس، وفي المقابل فإن

الأسماء النافرة والقبيحة تولد لدى الطفل شعوراً بعقدة الحقارة، كما تسبب له الحرج الشديد عند اختلاطه بالناس من حوله لا سيما الأصحاب، والأقران منهم (موقع قطرات الندى الإلكتروني، ٢٠١٢/٣/١٤م)، وقد رُوي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، أن الرسول ﷺ غيَّر اسم ابنته عاصية وقال : "أنت جميلة" (مسلم، د.ت، ج٣، رقم الحديث : ٢١٣٩).

وعن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتي بَرَّة فقالت لي زينب، إن الرسول ﷺ قد نهى عن هذا الاسم فقال : "لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم" فقالوا : بم نسمّيها قال : "سمّوها زينب" (مسلم، د.ت، ج٦، رقم الحديث : ٢١٤٢). وفي هذا السياق يُفترض على الآباء تجنب تسمية أبنائهم الأسماء التي فيها تمَيُّع والتي تنصب على الجمال المادي ومفاتن الجسد والمعاني الشهوانية مما يترك تأثيراً سلبياً في نفس أصحابها (الجهني، ٢٠٠١ : ٢٣٤). ومن قبيل تعزيز الصورة الإيجابية عن الذات لدى الطفل ما فعله الرسول ﷺ مع زيد بن ثابت -حينما شهد معه غزوة الخندق- وكان ينقل التراب يومئذٍ مع المسلمين، فخاطبه ﷺ قائلاً : "أما إنه نعم الغلام" (النيسابوري، د.ت، ج٣ : ٤٢١).

**ب- إشباع حاجة الطفل للحب العطف والحنان :**

الحاجة إلى المحبة حاجة نفسية إنسانية تحقق الأمن والطمأنينة لدى الطفل و"الطفل في حاجة إلى أن يشعر بحب الآخرين له ورضاهم عنه خاصةً أبويه ومعلميه، وهو في حاجة إلى أن يكون مقبولاً مرغوباً فيه من قبل الوالدين والآخرين" (مرسي، ١٩٩٨ : ٢٧).

إن التعبير عن محبة الطفل من الأمور التي تسعده وتبهجه، وهو يحتاج إلى شحنات عاطفية ومشاعر إنسانية تنمو بإظهار الحب له وضمه وتقبيله (مرسي، ٢٠١٢ : ٢٧).

إن شعور الطفل بحب الآخرين له من حوله يساعد على بناء شخصية سوية بعيدة عن العُقد والأمراض النفسية (بانبيلة، ٢٠٠٩ : ٢٢١)، وقد عبّر الرسول ﷺ عن حبه للحسن والحسين -رضي الله عنهما-، حينما قال أيوب الأنصاري بعد أن رآهما يلعبان بين يديه وفي حجره، فقال: يا رسول الله أتحبهما؟ قال : "وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما" (الطبراني، ١٩٩٤، ج٤، رقم الحديث : ٣٩٩٠)، وجاء في السنة النبوية عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال : "رأيت النبيﷺ والحسن بن علي على عاتقه – يقول : "اللهم إني أحبُّه فأحبّه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٥، رقم الحديث : ٣٧٩٩)، ولكي يضمن الرسول ﷺ للبنات حقهن في محبة الآباء حذّر من كراهيتهن، وامتدحهن بقوله : "لا تكرهوا البنات فإنّهن المؤنسات الغاليات" (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، ج٢٨، رقم الحديث : ١٧٣٧٣).

إن إظهار الحب للطفلة الصغيرة وتقبلها -دون تفريق بينها وبين الولد- من شأنه أن يعزز ثقتها بنفسها، ويحقق الاستقرار النفسي لديها (مرسي، ١٩٩٨ : ٢٧).

ومن قبيل إشعار الطفل بالحب والحنان كان الرسول ﷺ يقبّل الأطفال، ويضمهم إلى صدره، وكما جاء في السنة النبوية المطهّرة، أنه ﷺ، كان يَعضُّ عبد الله وعبيد الله، وكثيراً من الصبيان ثم يقول : "من يسبق إليَّ فله كذا وكذا" قال : فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره فيقبّلهم ويلتزمهم (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، ج٣، رقم الحديث : ١٨٣٦).

ويشير (الشاعر، ٢٠١٢/٣/١٢م) إلى أن تقبيل الطفل من شأنه أن يخفف من حدة التوتر لديه، ويهدئ من روعه، ويحدّ من عدوانيته، وقد عتف الرسول ﷺ أحد الآباء بسبب امتناعه عن تقبيل أولاده، حيث جاء في السنة النبوية عن عائشة -رضي الله عنها- أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال : أتقبّلون الصبيان؟ فما نقبّلهم، فقال الرسول ﷺ : "وما أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك" (ابن حبان، ١٤١٤هـ، ج١٢، رقم الحديث : ٥٥٩٥).

ومن الممارسات السلوكية المعبّرة بقوة عن محبة الأطفال، والحنو، والعطف عليهم، المسح على رؤوسهم، وهذا ما كان يفعله الرسول المربي ﷺ مع الصغار، حيث جاء في الحديث الشريف –عن زهرة بن معبد- أن أم زينب بنت حميد ذهبت به إلى الرسول ﷺ، فقالت يا رسول الله بايعه فقال : "هو صغير، فمسح رأسه ودعا له" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، رقم الحديث : ٢٥٠١)، وحث الرسولﷺ على مسح رأس اليتيم مبيناً الثواب الجزيل المترتب على هذا السلوك بقوله : "من مسح رأس يتيم، لا يمسحه إلا لله، كان له بكل شعرة -مرت عليها يده- حسنات، ومن أحسن إلى يتيم عنده كنت أنا، وهو في الجنة كهاتين" وقرن بين أصبعيه (الطبراني، ١٩٩٤م، ج٨، رقم الحديث : ٧٨٢١).

وقد أشار الرسول ﷺ إلى أن المسح على رأس اليتيم وسيلة فاعلة لعلاج قسوة القلب، ويتضح ذلك من خلال رواية أبي هريرة -رضي الله عنه- حيث شكا رجل إلى النبيﷺ قسوة قلبه فقال : "امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين" (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، ج١٤، رقم الحديث : ٩٠١٨).

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن المسح على رأس اليتيم، تعويض له عن حنان الوالد الذي فقده، وأثر ذلك على قلب الطفل اليتيم كبير، حيث يحّي ثقته بنفسه، ويرفع روحه المعنوية، ويعزز ثقته بنفسه (منتدى الإسلام، ٢٠١٢/٣/١٢م).

ويتضح الإعجاز العلمي في مسح رأس الطفل من معرفة أن منطقة الرأس هي منطقة الاتصال المحيطي، والطاقة الإيمانية التي تبيّن مدى تفاعل الإنسان مع الناس من حوله، وفيها تكون حالة الدماغ (الذبذبات الموجية) عالية تصل إلى عشرة أضعاف، كما يوجد في منطقة الرأس الجهاز العصبي والتفكير فضلاً عن أنها منطقة الكرامة والسمو عند الإنسان، كما أن الكف يحتوي على طاقة علاجية، وحينما يوجه الشخص يده إلى رأس اليتيم فإن كل مشاعره وفكره

الإيجابي يتوجه لكفه كما يحدث اتصال موجي بين موجات الشخص (+) مع موجات اليتيم (-) وعندما يمسح بكفه على رأس اليتيم فإنه يقوم بإزاحة، وإزالة تلك الموجات السلبية، التي يحملها ذهن اليتيم، وبتكرار هذه العملية تهدأ ذهن اليتيم، وتطمئن نفسه، ويرتاح جسده (منتدى الإسلام، ٢٠١٢/٣/١٢م).

**ج- تجنيب الأطفال الممارسات المؤدية للإضرار النفسي بهم :**

تتسم السنوات الأولى من حياة الطفل بقابلية شديدة للتأثر بالخبرات المؤلمة، والتجارب الصارمة (حُبيش، ٢٠١٢/٢/١٧م)، فهنالك العديد من الممارسات السلوكية التي تؤدي إلى الإضرار النفسي الكبير بالأطفال، والتي حث الرسول ﷺ على تجنيب الطفل إياها، ولعل من أبرزها ما يلي :

١- افتراق الطفل عن أمه، مما ينعكس سلباً على ظروفه النفسية، فالتفريق بين الأبوين من العوامل التي تزلزل نفسية الطفل خاصة في سنوات عمره الأولى، حيث يتعطل نمو الطفل في النواحي النفسية والذهنية والاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى اكتئاب الطفل، واتجاهه نحو عدم الثقة بنفسه (بانبيلة، ٢٠٠٩ : ٢٢٥)، وقد جاء في الهدي النبوي الشريف "من فرّق بين والدةٍ وولدها، فرّق الله بينه وبين أحبّته يوم القيامة" (الترمذي، ١٣٩٥هـ، ج٤، رقم الحديث : ١٥٦٦).

لقد حرص الرسول ﷺ على صون حق الطفل في الأسرة بإبعاده عن حالة نزاع الوالدين حتى لا يلحق به أذى، وقد روى عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت له : "إن ابني هذا كان بطني له وعاءً، وثدي له شفاءً، وحجري له حواءً، وإن أباه طلقني، وأراد أن ينتزعه مني فقال لها : "أنت أحق به ما لم تُنكحي" (أبو داود، د.ت، ج٢، رقم الحديث : ٢٢٧٦)، وقد أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم على أن الزوجين إذا افترقا -ولهما ولد- فإن الأم أحق به ما لم تُنكح" (القرطبي، ١٩٦٧، ج٣ : ١٦٤)، وقد اتضح هذا المعنى من خلال قوله تعالى : "**لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ**" (البقرة : ٢٣٣)، وفي ضوء ما سبق يفترض أن يحرص الآباء على عدم إظهار خلافهما –بالأقوال والأفعال- أمام أعين الأبناء بما يعكر صفاء نفوسهم، ويجلب لهم الألم والحزن.

٢- التعامل بعنف مع الطفل، حيث نهى الرسول ﷺ عن استخدام العنف اللفظي مع الطفل من خلال قوله : "لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الساعة فيستجيب لكم" (ابن حبّان، ١٤١٤هـ، ج١٣،رقم الحديث:٥٧٤٢)، ومن الطبيعي إن الدعاء على الطفل الصغير يسبب له الألم النفسي المباشر، ويدخل إلى نفسه الحزن، وقد حذّر الرسول ﷺ من ممارسة العنف الجسدي مع الطفل، ويتضح ذلك من خلال رواية أبي مسعود الأنصاري قال : كنت أضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً "إعلم أبا مسعود" قال ابن المُثنّى : مرتين "لله أقدر عليك منك عليه" فالتفت فإذا هو النبيﷺ فقلت : يا رسول الله هو حرّ لوجه الله تعالى قال : "أما إنّك لو لم تفعل للفعتك النار" أو "لمستك النار" (أبو داود، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٥١٥٩).

وقد أشارت الدراسات العديدة، إلى الآثار السلبية المدمرة، لاستخدام العنف اللفظي والبدني مع الأطفال، ويمكن تلخيص أبرزها فيما يلي :

- الشعور بالإحباط والخوف والكبت.
- الميل إلى الانطواء. (مرسي، ١٩٩٨ : ١٣)
- الشعور الدائم بالتوتر والقلق المضطرب.
- الهلع الشديد والسلوك غير المستقر.
- ضعف ثقة الطفل بنفسه وقدراته. (الحلبي، ٢٠٠٤ : ٤)

وقد أوصى الرسول ﷺ بالتزام الرفق في التعامل بشكل عام، ومن باب أولى مع الطفل، ونلمس ذلك من خلال قوله : "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه" (مسلم، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٢٥٩٣).

وقد أوصى ابن سحنون بالتزام الرفق بالصبيان وخاصةً البنات والمساكين (ابن سحنون، ١٩٨٨ : ٣٥٤).

**د- مداعبة الطفل وإدخال السرور على نفسه :**

فالطفل بطبيعته عاطفي بكل معنى الكلمة، وتتسم انفعالاته بالحدّة والجموح وسرعة التحوّل، ولكي نحقق له اتزانه الانفعالي لا بد أن نحيطه بأكبر قدر من الانفعالات السارّة (عبد الهادي، ٢٠٠٤ : ٣١)، والتي بدورها تترك آثاراً ومنافع عديدة على الطفل تتمثل في التالي :

١- تساعده في التخلص من التوتر الموجود بداخله مما يؤدي إلى ارتخاء عضلات الجسم، وانقباض عضلات البطن مما يسهل عملية الهضم.
٢- تساعد في إزالة الضغط النفسي لديه حينما يقع صراع بينه وبين الآخرين.
٣- الدعابة مع الطفل تدربه على عدم أخذ المواجهة الشديدة أسلوباً في التعامل مع المواقف الحياتية.

وقد كان الرسول ﷺ يحرص -في تعامله مع الأطفال- على أن يبادرهم بالمداعبة، ومن ذلك قوله لأنسٍ رضي الله عنه : "يا ذا الأذنين"

(أبو داود، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٥٠٠٢)، وقوله لزينب بنت أم سلمة "يا زوينب يا زوينب مراراً" (المقدسي، ١٤٢٠هـ، ج٥، رقم الحديث : ١٧٣٢)، وقوله لعائشة : "يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٥، رقم الحديث : ٣٧٦٨).

ولم تكن مداعبة الرسول ﷺ للأطفال بالكلام فقط بل تعدت ذلك إلى الحركة والفعل، وقد جاء في الحديث الشريف -عن يعلى العامري- أنّه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعامٍ دُعوا إليه فإذا حسين يلعب مع الصبيان، فاستقبل أمام القوم، ثم بسط يده فجعل الصبي هاهنا مرةً وهاهنا مرةً، وجعل الرسول ﷺ يضاحكه حتى أخذه رسول الله ﷺ فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه ثم قبّل رأسه فوضع فاه على فيه فقبّله وقال : "حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حُسيناً، حُسين سبطٌ من الأسباط" (ابن حبان، ١٤١٤هـ، ج١٥، رقم الحديث : ٦٩٧١).

ومن الشواهد الجميلة على مداعبة الرسول ﷺ للأطفال ما أخبر عنه أبو شهاب قال : أخبرني مُحَمَّد بن الربيع قال : -وهو الذي مجَّ رسول الله ﷺ في وجهه وهو غلام- من تبرهم، وقال عروة : "وإذا توضأ النبي ﷺ كادوا يقتتلون على وضوئه" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، رقم الحديث : ١٨٩)، والمقصود بمج في وجهه : أي صبَّ مما تناوله من الماء في الإناء على وجهه، والغرض بذلك إيجاد البركة بريقه المبارك (العسقلاني، ١٩٥٨م، ج١ : ٢٥٩).

**هـ- ضمان حق الطفل في الترويح عن نفسه :**

للإنسان حاجة فطرية إلى الترويح وقد أشار (النويري، د.ت، ج٤ : ١) إلى أن "النفس لا تستطيع ملازمة الأعمال بل ترتاح إلى تنقل الأحوال فإذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان ولاطفتها بالفكاهات في أحد الأزمان عادت إلى العمل الجد نشطةً جديدة"، وأكّد (الغزالي، د.ت : ٢٨٤) على أهمية الترويح مبيناً فوائده من خلال قوله : "اللهو مروّح للقلب، ومخفف عن أعباء الفكر، والقلوب إذا أكرهت عميت، وترويحها إعانة لها على الجد، واللهو دواء من داء الإعياء والملك" وقد شجع الرسول ﷺ عائشة وهي لم تزل صغيرة على ممارسة اللهو المباح، ودلّ على ذلك قولها رضي الله عنها : رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٧، رقم الحديث : ٥٢٣٦)، فالرسول ﷺ أعطى عائشة الفرصة الكافية حتى تأخذ حظها من المشاهدة، وتسلية النفس، وقد أقرّ الرسول ﷺ مداعبة الأهل والأولاد واللهو المباح معهم، من خلال موقفه مع حنظلة -رضي الله عنه- حينما دخل عليه فقال : نافق حنظلة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "وما ذاك؟" قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنّة حتى كأنّا رأى عين فإذا خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، ونسينا كثيراً فقال رسول الله ﷺ : "والذي نفسي بيده، إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم، وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة" ثلاث مرات (مسلم، د.ت، ج٤، رقم الحديث: ٢٧٥٠).

وتروي عائشة -رضي الله عنها- أن أباها أبا بكر -رضي الله عنه- دخل عليها -وعندها جاريتان- في أيام منى تُدففان وتضربان، والنبي ﷺ مُتغشٍّ بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي ﷺ عن وجهه، فقال : "دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٢، رقم الحديث : ٩٨٧).

**و- إشباع حاجة الطفل للّعب :**

يمثل اللعب حاجة بالغة الأهمية للطفل؛ وذلك لأن الحركة واللعب هما مفتاح النمو الجسمي والعقلي، والوجداني والاجتماعي، ويتأكّد ذلك كلما توفر للطفل نوعية مفيدة من اللعب، ومساحة واسعة لممارسته، ولا ينبغي أن يحرم الطفل من اللعب من غير سبب كما لا يجوز التطويل في هذا الحرمان حتى وإن كان بقصد التأديب (مرسي، ١٩٩٨ : ٢٥). ويشكل اللعب للطفل حاجة غريزية في النفس، حيث أودع الله عنده ميلاً قوياً إلى تحقيقها إما لصرف طاقاته الزائدة بأسلوب يقوي جسمه، وإما لتهدئة أعصابه، واستعادة نشاطه، وتغيير جو قد سيطر على نفسه (ابن سينا، ١٩٨٨ : ٤١).

ويترتب على ممارسة الطفل للّعب آثار تربوية نفسية عديدة، لعل من أبرزها :

١- يساعد الطفل على التخلص من التوتر، ويتيح الفرصة للتفريغ الانفعالي، وهو مهم جداً لتحقيق صحة نفسية متكاملة عند الطفل.
٢- يتيح الفرصة للطفل لكي يعبر عن مشاعره، ويتدرب على الكلام.
٣- يعد وسيلةً لعلاج كثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال.
٤- يساعد في ضبط وتوجيه سلوك الطفل عن طريق المرشد التربوي.
٥- يسهم في البناء العقلي المعرفي، إذ يُعدَّ بطبيعته نشاطاً تعليمياً منتجاً.
٦- يتيح للطفل التعرف إلى أدوار الراشدين. (عبد الهادي، ٢٠٠٤: ١٦١-١٦٧)
٧- يشبع الحاجة إلى الثقة بالنفس وتوكيد الذات.
٨- يحقق البهجة والإمتاع للطفل.
٩- يدرّب الطفل على الانتباه والتركيز في الأعمال المطلوبة.
١٠- يكسب الطفل معايير السلوك الخلقية : كالعدل، الصدق، الأمانة (منتديات الوليد، ٢٠١٢/٣/١٢م).

ومن خلال السنة النبوية المطهّرة يبرز اهتمام الرسول ﷺ بضمان حق الطفل في اللعب عبر العديد من الممارسات منها تشجيعه لعائشة -

رضي الله عنها -وهي تمارس اللعب مع صواحب لها- حيث قالت : كنت ألعب بالبنات، عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي "فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمّعن[*] منه، فيسربهنّ[**] إليّ فيلعبن معي" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٨، رقم الحديث : ٦١٣٠).

وفي موقف تربوي آخر، سُرَّ الرسول ﷺ لما رأى عائشة -رضي الله عنها- وبناتٍ معها قد اتخذن لعبة يلهين بها حيث مرَّ على عائشة وعندها بنات لعب فقال : "ما هذا يا عائشة؟" قالت : بناتي، ورأى بينهنّ فرساً له جناحان من رقاع فقال : "ما هذا الذي أرى بينهنّ؟" قالت : فرس قال : "وما هذا الذي عليه؟" قالت : جناحان قال : "فرسٌ وجناحان" قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت : فضحك حتى رأيت نواجذه (أبو داود، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٤٩٣٢).

وحينما يحتاج الطفل إلى أن يلعب بحاجات الكبار فلا يُفترض –في كل الأحوال- أن نظهر تضايقاً من سلوكه تأسّياً بما فعله الرسول ﷺ حيث روت أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيتُ رسول الله ﷺ مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفر فقال رسول الله ﷺ سنه سنه وهي بالحبشة حسنة قالت : فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرني[***] أبي فقال رسول الله ﷺ : "دعها" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٤، رقم الحديث : ٣٠٧١).

ولم يكتفِ الرسول المربي ﷺ بضمان حق الطفل في اللعب، وتشجيعه عليه بل تجاوز ذلك إلى مساعدته عليه ومشاركته، ومن الأمثلة على ذلك حينما صلى الرسولﷺ العشاء بالناس فركب الحسين على ظهره وهو ساجد، فلما نهى الصلاة قال الناس: يا رسول الله إنّك سجدت ظهراني صلاتك سجدةً أطلتها حتى ظننّا أنه قد حدث لك أمرٌ أو أنه يوحى إليك قال : "كلُّ ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجّله حتى يقضي حاجته" (النسائي، ١٤٠٦هـ، ج٢، رقم الحديث : ١١٤١).

وعن أبي قتادة الأنصاري أن رسول الله ﷺ كان يُصلي وهو حاملٌ أُمامة بنت زينب، بنت رسول الله، ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، رقم الحديث : ٥١٦).

وقد انخرط الرسول ﷺ مع الصبيان الصغار في لعبتهم الخاصة من باب التعزيز والتحفيز، ويتضح ذلك من خلال المشهد التربوي الذي حكى عنه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال : مرّ النبي على نفر من أسلم ينتضلون[*]، فقال النبي ﷺ : "ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً وأنا مع بني فلان" قال : فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ "مالكم لا ترمون" قالوا : وكيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ : "ارموا فأنا معكم كلكم" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٤، رقم الحديث : ٢٨٩٩).

وقد اهتم الآباء على عهد الرسول ﷺ بتوفير الألعاب لأبنائهم، حيث جاء في السنة النبوية عن الربيع بنت معوّذ قالت : أرسل النبي غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار "من أصبح مفطراً فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائماً فليُصم" قالت فكنّا نُصَومه بعد، ونُصوّم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن[**]، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، رقم الحديث : ١٩٦٠).

**ز- إرواء حاجة الطفل إلى التقبّل والتقدير :**

حاجة الطفل إلى الاحترام والتقدير والاعتبار حاجة نفسية، تدل على نزوعه نحو الاعتماد على النفس والاستقلالية، والشعور بقدراته الذاتية، وتبدأ بالظهور من السنة الثانية، وإذا لم تشبع عند الطفل فقد يلجأ إلى السلوكيات المزعجة لإشباع هذه الحاجة :كالعناد، وقلة الأكل، أو اللجوء إلى تخريب الأشياء من حوله (موقع منتديات الخيمة الطيبة، ٢٠١٢/٣/١٢م).

فينبغي أن يشعر الطفل بأنه موضع تقدير واحترام، وإعجاب من قبل أسرته ومعلميه، كما يجب أن يُعامل على أنه فرد له قيمته، وأن وجوده لازمٌ للآخرين (مرسي، ١٩٩٨ : ٢٧).

إن احترام ذات الطفل وتقديرها في التعامل معه تجعله أبعد ما يكون عن السلوك السيئ والتصرفات المعيبة؛ لأنه يعتبر لنفسه بدرجة كبيرة، ويترفع عما يشينه من الأفعال كما أن تعامل الكبار مع الطفل بتقدير واحترام يساعدهم على اكتشاف قدراته ومواهبه ومهاراته، كما أنه يكسب الأطفال اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم وحياتهم (يسرى، ٢٠١٢/٣/١٥م).

ويمكن تلخيص أبرز ممارسات الرسول ﷺ الدالّة على احترام وتقدير ذات الطفل فيما يلي:

١- مناداة الطفل بأحب أسمائه وألقابه حتى عندما يخطئ لا ينبغي مناداته بغير اسمه بقصد تعمّد الإهانة فذلك أسلوب غير تربوي، وغير ناجع؛ لكونه لا يقلل من احتمالات الوقوع في الأخطاء السلوكية (مرسي، ٢٠١٢ : ١٢٨)، وقد دأب الرسول ﷺ على مناداة الطفل بأحسن أسمائه كقوله ﷺ للصبي الصغير وكان أخاً لأنس

---

(*) يتقمّعن منه : يستترن منه ثم يذهبن.

(**) فيسربهنّ إليّ : يرسلهن واحدة بعد الأخرى.

(***) زبرني : نهرني.

(*) ينتضلون : يلعبون بالسهام.

(**) العهن : الصوف.

بن مالك رضي الله عنه : "يا أبا عمير ما فعل النُّغير[*]" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٨، رقم الحديث : ٦١٢٩).

وقوله ﷺ لعمر بن أبي سلمة -أثناء إرشاده وتوجيه سلوكه- "يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكلْ مما يليك" (البخاري، ٢٠٠١، ج٧ : ٧٨)، وحينما نصح أنس بن مالك قال له : "يا بني إذا دخلت على أهلك فسلّم يكن بركة عليك، وعلى أهل بيتك" (الطبراني، ١٤٠٥هـ، ج٢، رقم الحديث : ٨٥٦).

٢- الترحيب بالأطفال وحسن استقبالهم مما يشعرهم بكيانهم، وأهميتهم حيث روى عبد الله بن جعفر قال : "كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقّى بصبيان أهل بيته قال : وإنه قدم من سفرٍ فسُبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد ابنيْ فاطمة فأردفه خلفه قال : فأُدخلنا المدينة ثلاثة على دابة" (مسلم، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٢٤٢٨).

وروت أم قيس بنت محصن أنها "أتت بابن لها –صغير لم يأكل الطعام- إلى رسول ﷺ فأجلسه ﷺ في حجره فبال على ثوبه فدعا بماءٍ فنضحه ولم يغسله" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، رقم الحديث : ٢٢٣).

وانتقد الرسول ﷺ سلوك أحد الآباء حينما لاحظ أنه غمط حق ابنته في الترحيب، والاحترام على خلاف ما فعل من ابنه وتبين ذلك من خلال قول أنس رضي الله عنه: كان رجلٌ جالساً عند النبي ﷺ فجاءه ولدٌ له فأخذه، وأجلسه في حجره، وجاءت ابنة له فأخذها فأجلسها فقال النبي ﷺ "فهلا عدلت بينهما" (البيهقي، ١٤٢٣هـ، ج١٣، رقم الحديث : ١٠٥١٠).

٣- مبادأة الأطفال بالسلام حالة المرور عليهم، كما أخبر أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ "مرَّ على غلمان فسلّم عليهم" (مسلم، د.ت، ج٤، رقم الحديث : ٢١٦٨).

**ح- تعزيز ثقة الطفل بنفسه :**

يبدأ الطفل –في السنة الثانية من عمره- في تكوين اتجاهاته نحو العالم من حوله، ويعتقد بعض علماء نفس النمو أن الإحساس بالثقة هو أول تلك الاتجاهات التي ترتبط بالحاجة إلى تأكيد الذات (الجهني، ٢٠٠١ : ١٦٤).

وحينما يفقد الطفل ثقته بنفسه يصاب بالإحباط، وضعف الإرادة، واستكانة العزيمة والشعور بالقلق، والميل إلى السلوك العدواني (الجهني، ٢٠٠١ : ١٦٤).

**ومن الممارسات النبوية المؤثرة على تعزيز ثقة الطفل بنفسه ما يلي :**

١- إتاحة الفرص الكافية له ليختلط مع الكبار ويندمج في مجالسهم حتى يتعلم مثلهم ويكتسب الخبرات النافعة، وجاء في الهدي النبوي الشريف -عن سمرة بن جندب- قال : لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن هاهنا رجالاً هم أسنُّ مني، وقد "صليت وراء رسول الله ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها ﷺ في الصلاة وسطها" (مسلم، د.ت، ج٢، رقم الحديث : ٩٦٤).

وقد جاء في السنة النبوية عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن الرسول ﷺ قال : "إن من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم حدثوني ما هي؟" فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة قال عبد الله : فاستحييت فقالوا : يا رسول اللهﷺ أخبرنا بها فقال رسول الله ﷺ : هي النخلة" قال عبد الله فحدَّثت أبي بما وقع في نفسي فقال : "لأن تكون قلتها أحبَّ إليّ من أن يكون لي كذا وكذا" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، رقم الحديث : ٦١).

٢- تدريب الطفل على المسؤولية، والمبادرة بالأفعال الحسنة تجاه الآخرين، ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ : "يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، ويسلّم الصغير على الكبير" (الترمذي، ١٣٩٥هـ، ج٥، رقم الحديث : ٢٧٠٣).

ولم يمنع الرسول ﷺ الطفل الصغير من إمامة الكبار في الصلاة فضلاً عن السماح له بأن يكون أميراً عليهم، ودلل على ذلك الفعل قوله ﷺ : "إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمهم أقرؤهم، وإن كان أصغرهم فإذا أمّهم فهو أميرهم" (الصنعاني، ١٤٠٣هـ، ج٢، رقم الحديث : ٣٨١٢).

وأخبر ابن عمر -رضي الله عنهما- "أن رسول الله ﷺ عرضني يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجبرني ثم عرضني يوم الخندق، وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، رقم الحدي ث: ٢٦٦٤).

وقد عقّب الشافعي -رحمه الله- على الحديث السابق بقوله : "إذا أمَّ الغلامُ الذي يعقل الصلاة وَيَقْرأُ الرجال البالغين فإقامة الصلاة أجزأتهم إمامته" (المروزي، ١٩٨٨، ج٥ : ١٦٥).

**ط- العمل على توكيد ذات الطفل :**

فمن المتعارف -عليه عند علماء النفس- أن توكيد الذات يُعدَّ مقدمة لبناء الشخصية القوية والفاعلة، وقد عمد الرسول ﷺ إلى توكيد ذات الطفل من خلال الممارسات التالية :

١- تشجيعه وتقديره على أفعاله الحسنة، وقد أخبر ابن عباس عن نفسه قائلاً : كنت في بيت ميمونة ابنة الحارث فوضعتُ لرسل الله ﷺ طهوره فقال : "من وضع هذا" فقالت ميمونة: عبد الله فقال : "اللهمّ فقهه في الدين وعلمه التأويل" (ابن حبان، ١٤٠٣هـ، ج١٥، رقم الحديث: ٧٠٥٥).

٢- إقرار حقوق الطفل واحترامها بما يعكس توكيد ذاته، ويتضح ذلك من خلال رواية سهل بن سعد الأنصاري، حيث قال : أن النبي ﷺ أُتي بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام : "أتأذن أن أُعطي هؤلاء" فقال

---

[*] النُغير : طير كالعصفور، محمر المنقار (البلبل).

الغلام : لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبي منك أحداً قال : "فتلّه رسول الله في يده" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، رقم الحديث : ٢٣٥١).

وفي سياق توكيد ذات الطفل يفترض إتاحة الفرصة له لكي يعبر عن رأيه في بعض الأمور، وقد جسّد ذلك المنهج عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حينما جمع الصحابة يوماً وقال لهم : ما تقولون في قول الله تعالى : "إذا جاء نصر الله والفتح" فقال ابن عباس : هو أجل رسول الله أعلمه له" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٥، رقم الحديث : ٤٢٩٤).

**شكل رقم (١)**

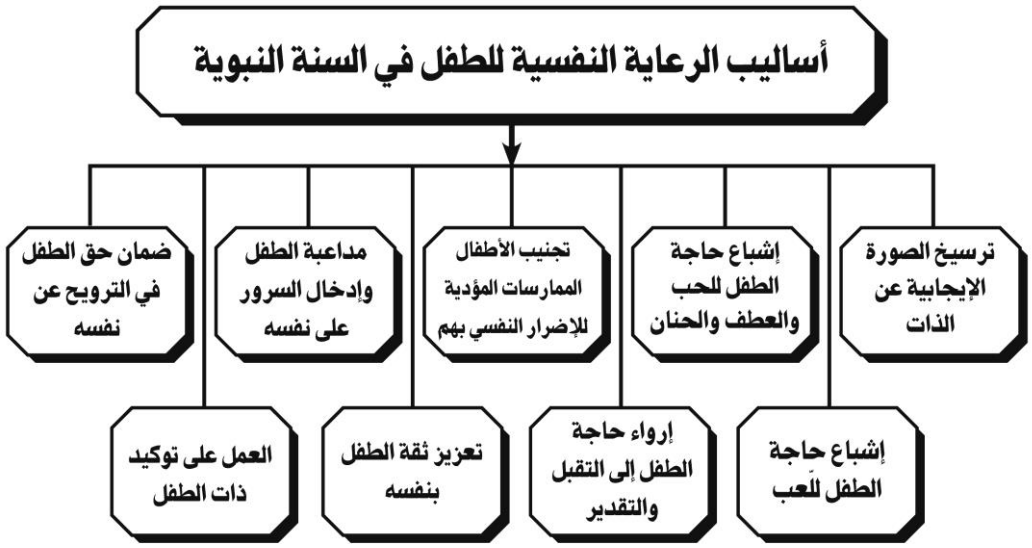


**إجابة السؤال الثاني ونصه : "ما التصور المقترح لتوظيف أساليب الرعاية النفسية للطفل –في السنة النبوية المطهرة- في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر؟".**

في ضوء نتائج السؤال الأول، ومعايشة الباحث لواقع تربية الطفل الفلسطيني ابتداءً من رياض الأطفال وانتهاءً بمرحلة التعليم الأساسي، يتقدم الباحث بتصور متعدد الجوانب متكامل الأبعاد يرى فيه داعماً، ومسانداً لتطوير تربية الطفل من خلال رياض الأطفال والتعلم المدرسي، وقد استخدم الباحث المنهج البنائي مارّاً بالخطوات التالية :

١- صياغة أولية للتصور في ضوء نتائج الدراسة آخذاً بعين الاعتبار الظروف الحياتية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، ومراعاة اشتمال التصوّر على استراتيجيات وآليات محددة.
٢- عرض التصوّر على مجموعة من أهل الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية، ومن ثم أخذ ملحوظاتهم على التصور.
٣- صياغة التصور في صورته النهائية.

**أ- العناية بتعزيز ثقة الطفل بنفسه، وترسيخ الصورة الإيجابية عنها :**

ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال التالي :

١- تشجيع الطفل، ومدحه على نجاحاته وممارساته السلوكية الإيجابية.
٢- تجنّب اتهامه الدائم بالفشل، وتيئيسه من إمكانية الإصلاح والتغيير نحو الأفضل.
٣- تدوين أسماء الطلبة المتميزين في لوحة الشرف.
٤- تجنُّب تركيز المربين على الممارسات السلوكية السلبية التي تصدر عن الطفل، وإهمال الحديث عن ممارساته الإيجابية.
٥- برمجة نفسية الطفل على النجاح والتميز، وبيان أنه ليس صعباً، ولا مستحيلاً.
٦- العمل على تحويل إخفاقات الطفل، وفشله إلى نجاحات بشحذ همته وتشجيعه ومساعدته.
٧- عدم تكليف صغار المتعلمين ما لا يطيقون من الواجبات والتكاليف حتى لا نعرضهم إلى الشعور بالعجز أو الإحباط.
٨- حفز الطفل على المشاركة في الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع إمكاناته، يتلاءم مع ميوله ورغباته ما أمكن.
٩- تصحيح فكرة الطفل السلبية عن ذاته، حتى تتحول إلى صورة إيجابية.
١٠- معالجة حالات شعور الطفل بالدونية أمام الآخرين.
١١- مراعاة الوسطية، والاعتدال عند تقييم التلاميذ الأطفال والحديث عنهم بحيث لا نعزز عندهم تضخّم الذات ولا نرسخ لديهم احتقار الذات.

**ب- استدامة الممارسات المؤكدة على احترام ذات الطفل وتقديرها :**

ويمكن تلخيص أبرز هذه الممارسات –من وجهة نظر الباحث- فيما يلي :

١- تجنّب الاستهزاء بالطفل أو السخرية منه.
٢- احترام مشاعر الطفل وعدم جرحها من خلال توجيه الإهانات إليه.
٣- التجاوب مع مشاعر الطفل في حالات مختلفة : حالة كونه غاضباً أو غيوراً أو حزيناً.
٤- الإصغاء إلى حديثه وإظهار الاهتمام بما يقول.
٥- اعتماد أسلوب المحاورة والمناقشة –مع صغار المتعلمين- ما أمكن.
٦- تشجيع الطفل على المشاركة والتفاعل في الموقف التعليمي.

**ج- تعزيز الممارسات المؤكِّدة لذات الطفل :**

ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال انتهاج الممارسات التالية مع صغار المتعلمين :

١- إعطاؤهم فرصاً كافية ليعبروا عن مواقفهم تجاه الآخرين (الزملاء، المعلمين، المقررات الدراسية، الأنشطة التعليمية).
٢- تشجيعهم على إظهار مشاعر الحب تجاه الآخرين.
٣- تعزيز عواطفهم النبيلة تجاه الخالق سبحانه وتعالى، وتجاه نبيه محمدٍ ﷺ وتجاه الرسل الكرام جميعاً عليهم السلام، وتجاه معلميهم وزملائهم.
٤- تشجيعهم على إبداء آرائهم في بعض القضايا بأريحيَّة دون تخوّف، مع التأكيد على التحدث بأسلوب متأدّب.
٥- التأكيد على الاستقلال بالرأي ما أمكن -بطريقة متدرجة- متساوقة مع المستوى التعليمي للطفل.
٦- معالجة ظاهرة الخجل التي تحد من تفاعلهم ومشاركتهم في إبداء الرأي.
٧- تدريبهم على اتخاذ مواقف احتجاجية تجاه السلوك السلبي من حولهم من خلال نقده وإظهار عدم الرضا عنه.
٨- الثناء على ممارساتهم السلوكية الإيجابية تجاه الآخرين، وتجاه العملية التعليمية.
٩- احترام حقوقهم والسماح لهم بالمطالبة بها.
١٠- تربيتهم على ضرورة احترام حقوق الآخرين، وعدم محاولة المساس بها.

**د- انتهاج أسلوب التربية بالمداعبة مع الطفل :**

ويقصد بالتربية بالمداعبة هنا "استثمار بعض المواقف بقولٍ أو فعل يدخل السرور على الطفل مع مراعاة تجنب جرح مشاعره أو مس بكرامته، ومن الجدير ذكره في هذا المقام أسلوب المداعبة يُعد من أنجح الأساليب التربوية، لما له من آثار طيبة في نفوس المتعلمين، لعل من أبرزها :

- إدخال السرور على النفس.
- إزالة الملل الذي ربما يعلق بنفس المتعلم.
- تثير في النفس محبة الناصح والراحة النفسية عند لقائه.
- تقبُّل النصيحة والموعظة بنفسية منشرحة. (الحدري، ١٩٩٧ : ٣٢٢)

وفي ضوء ما سبق يفترض أن يستخدم المربون أسلوب المداعبة مع الأطفال من خلال مناداتهم بأسماء يحبونها ونعتهم بسمات تثير السرور في نفوسهم، كما يتطلب ذلك حرص المربين على إدخال السرور على تلاميذهم باستخدام المزاح المنضبط غير المبالغ فيه حتى لا تسقط هيبة المتعلم، كما أن المزاح ينبغي أن يلتزم الصدق وأن يكون هادفاً موجهاً نحو تحقيق مقاصد تربوية محددة.

**هـ- ممارسة التربية بالحب مع الأطفال :**

فالحب مفتاح التعليم، والتربية بالحب من الأساليب الفاعلة المؤثرة في المتعلمين لاسيما صغارهم، ونلمس هذا الأسلوب من خلال مخاطبة الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حينما قال له : "يا معاذ والله إني لأحبك والله إنّي لأحبك" فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعَنَّ في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" (أبو داود، د.ت، ج٢، رقم الحديث : ١٥٢٢).

وفي ضوء ما سبق ينصح الباحث المربين بالتزام الممارسات التالية :

١- الإفصاح عن حبهم لتلاميذهم الأطفال.
٢- استثمار أسلوب التربية بالحب في توجيه سلوكهم نحو الممارسات الإيجابية.
٣- تجنُّب التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه الأطفال؛ لما لها من مردود سلبي على نفوسهم وموقفهم من العملية التربوية.
٤- التعبير عن محبة الطفل، باستخدام اللمسات الحانية فهي لغة التعبير عن الحب.
٥- الاجتهاد في جعل المادة التعليمية مُشوِّقة ومحببة إلى نفوس الأطفال.
٦- تشجيعهم على ممارسة الأنشطة التربوية المحببة إلى نفوسهم، وعدم إجبارهم على ممارسة ما لا يحبون ما دامت البدائل متاحةً، وهناك مساحة من الاختيار.

**و- توفير البيئة النفسية الآمنة الداعمة لتربية الطفل :**

فما لم يشعر الطفل بالآمن النفسي في بيئته التعليمية، فلن تتحقق الأهداف التربوية المرجوة، والتي من أبرز مقاصدها بناء الشخصية السوية التي تتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، وفي ضوء هذه الفرضية، ينبغي أن يلتزم المربون الممارسات التالية مع صغار المتعلمين:

١- التزام الرفق في التعامل معهم، ولا يمنع ذلك من اللجوء إلى معاقبتهم بقصد التأديب وتقويم السلوك المعوّج.
٢- عدم المساس بحاجاتهم الأساسية : الطعام، الشراب، الراحة- عند اللجوء إلى معاقبته.

٣- تجنُّب ممارسة العقاب في حقهم حالة الغضب وفقدان التوازن.
٤- استخدام البدائل المعنوية للعقاب البدني (الضرب) كإظهار عدم الرضا من خلال قسمات الوجه، وحرمانه من ممارسة بعض الأنشطة لفترة زمنية قصيرة، وما إلى ذلك من البدائل.
٥- تقديم الدعم النفسي لهم وقتما يحتاجون دون تردد أو تأخر.
٦- الاستماع إلى همومهم ومشكلاتهم وإظهار التعاطف معهم.
٧- الابتعاد ما أمكن عن عبادات التهديد والوعيد والتخويف.
٨- مساعدتهم في التخلص من الآثار السلبية الناتجة عن توترات البيئة الأسرية القائمة على التشاحن، والتدابر، والتنافر بما يعكر صفو نفوسهم.

**ز- اعتماد استراتيجية الترويح التربوي في مؤسسات تعليم الطفل :**

فالترويح حينما يكون تربوياً منضبطاً يسهم -بشكل كبير- في بناء شخصية الطفل بطريقة متكاملة ومتوازنة، ويتطلب ذلك توافر بعض الشروط في الأنشطة الترويحية المقدمة للطفل، يمكن تلخيصها في التالي :

١- تطوير البيئة المادية في رياض الأطفال والمدارس بما يضفي عليها جمالاً، مع توفير الإمكانات المطلوبة لتسهيل ممارسة الأنشطة الترويحية.
٢- أن تتصف الأنشطة الترويحية بالشمول والتنوع حتى تستجيب لحاجات الأطفال وميولهم المتباينة، وتساعد على نموهم المتكامل، وتحقيق المقاصد التربوية المرجوة، ومن أبرز الأنشطة الترويحية التي يحتاجها الطفل : رواية القصص الهادفة، الرسم والزخرفة، النشيد، مشاهدة الأفلام التعليمية الهادفة.
٣- توفير مسرح خاص للأطفال في كل مؤسسة تعليمية خاصة بهم، ذلك أن مسرحيات الطفل لها دور كبير في تنمية ذكائه وقدراته على التفكير، وتعمل على تطوير لغته، وتساعده على التوافق الاجتماعي (ريماس، ١٩٩٩ : ١١٠).
٤- الحرص على ألا تكون الأنشطة الترويحية المقدمة للطفل أثناء تعليمه موسمية وقصيرة، فالأصل أن تعطى مساحةً زمنيةً كافيةً حتى تحقق أغراضها التربوية.

**ح- تحقيق الإدماج الفعّال للّعب في تربية الطفل :**

أكد الإمام الغزالي على إتاحة فرصة للطفل حتى يلهو ويلعب في إطار العملية التعليمية، ويتضح ذلك من خلال قوله : "ينبغي أن يؤذن للطفل بعد الانصراف في الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب من اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه دائماً يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغّص عليه العيش" (الغزالي، د.ت، ج٣ : ٦٣). وفي ضوء ما سبق يتوجب على المؤسسات المسؤولة عن تربية الطفل القيام بالتالي :

١- توفير الألعاب المتنوعة في البيئة التعليمية واستثمارها في توجيه سلوك الطفل وتنمية القيمة الإيجابية لديه (ألعاب الذكاء كالألغاز وحل المشكلات والكلمات المتقاطعة، ألعاب الفيديو والحاسوب، ألعاب حركيّة بدنية).
٢- التخطيط لألعاب الأطفال، بحيث تكون تعليميةً تربويةً محددة الهدف.
٣- من الضروري أن تتناسب الألعاب مع قدرات الطفل وميوله.
٤- مشاركة المعلمين والمعلمات –من حين لآخر- في بعض الألعاب التي يمارسها الأطفال؛ تشجيعاً لهم ومراقبة لسلوكهم مما يساعدهم على تقويمه.
٥- من الضروري أن تكون الألعاب مستمدة من بيئة الطفل حتى يتفاعل معها، وينجذب إليها بصورة أكبر.
٦- متابعة ألعاب الأطفال بصورة مستمرة، ومن ثم العمل على تقويمها باستمرار.

**ط- تكامل الأدوار بين المؤسسات المسؤولة عن الرعاية النفسية للطفل :**

حتى نضمن توفير رعاية نفسية متميزة للطفل الفلسطيني لا بد من تكاتف جهود المؤسسات المسؤولة عن تعليمه وتربيته، ويتطلب ذلك التعاون المستمر بينها وتكامل الأدوار لا تناقضها، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال الإجراءات التالية :

١- مبادرة الروضة والمدرسة إلى التواصل والتنسيق مع الأسرة والمسجد والإعلام؛ من أجل توحيد الخطاب التربوي الموجه إليهم.
٢- تقديم النصح والمشورة من قبل أهل الاختصاص من الآباء فيما يخص تربية الأطفال.
٣- التنسيق مع الإعلام المحلي؛ بهدف مساندة المؤسسات التعليمية المسؤولة بصورة مباشرة عن تربية الطفل.
٤- إثراء مكتبة المدرسة بالكتب والدوريات التي تعالج القضايا النفسية للأطفال.
٥- عقد ورش عمل حول أساليب الرعاية النفسية الناجعة للطفل، يتم من خلالها تبادل الخبرات وتقييم الأداء والخروج بقرارات تستثمر في تطوير برامج رعاية الطفل من الناحية النفسية.

**ي- اعتماد المربين أسلوب التقويم الذاتي لأدائهم في مجال الرعاية النفسية للطفل :**

ولتحقيق هذا الغرض، يقترح الباحث الاعتماد على الاستبانة التالية كأداة للتقويم الذاتي.

**استبانة التقويم الذاتي لأداء المربين في الرعاية النفسية للأطفال**

| رقم الفقرة | الفقرة | درجة الممارسة | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | كبيرة جداً | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جداً |
| ١- | أحرص على تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم. | | | | | |
| ٢- | أُظهر الرضا بمشاركاتهم وإن كانت متواضعة. | | | | | |
| ٣- | أتعامل معهم باحترام وتقدير. | | | | | |
| ٤- | أصغي إلى أحاديثهم وأظهر الاهتمام بها. | | | | | |
| ٥- | أشجعهم على المشاركة والتفاعل أثناء الدرس. | | | | | |
| ٦- | أناديهم بأحب الأسماء إليهم. | | | | | |
| ٧- | أعالج سلوك الخجل الذي يمنعهم من المبادرة. | | | | | |
| ٨- | أثني على سلوكاتهم الحسنة. | | | | | |
| ٩- | أربيهم على مبدأ احترام حقوق الآخرين. | | | | | |
| ١٠- | أشجعهم على المطالبة بحقوقهم. | | | | | |
| ١١- | أحفزهم على إبداء الرأي دون تردد. | | | | | |
| ١٢- | أداعبهم -من حين لآخر- لأبدّد الملل لديهم. | | | | | |
| ١٣- | أحكي لهم قصصاً طريفة هادفة. | | | | | |
| ١٤- | أخبرهم بحبي لهم. | | | | | |
| ١٥- | أجتهد في جعل العملية التعليمية مشوّقة. | | | | | |
| ١٦- | أُبدي مشاعر التقبل لشخصياتهم رغم تفاوتها. | | | | | |
| ١٧- | أتعامل معهم بالرفق في كل الحالات والأوقات. | | | | | |
| ١٨- | أقدم لهم الدعم النفسي وقتما يحتاجونه. | | | | | |
| ١٩- | أستمع إلى همومهم ومشكلاتهم باهتمام وتفاعل. | | | | | |
| ٢٠- | أحرص على توفير الأنشطة الترويحية المتنوعة لهم. | | | | | |
| ٢١- | أشاركهم في بعض الألعاب التي يمارسونها. | | | | | |
| ٢٢- | أشارك الزملاء في التخطيط لألعاب الأطفال. | | | | | |
| ٢٣- | أمسح على رؤوس الأطفال اليتامى من حين لآخر. | | | | | |
| ٢٤- | أتواصل مع الآباء لمعالجة المشكلات النفسية للأطفال. | | | | | |
| ٢٥- | أنتقد أساليب الزملاء الخاطئة في التعامل مع الأطفال. | | | | | |

**صدق وثبات الاستبانة:**

**أولا: صدق الاستبانة:**

قام الباحث بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من صدق فقرات **الاستبانة** بطريقتين:

**أولاً: الصدق الظاهري للأداة ( صدق المحكمين):**

قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من أهل الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية، وفي ضوء الملحوظات التي أبداها المحكمون قام الباحث بإجراء بعض التعديلات، واستقرت فقرات الاستبانة على (٢٥) فقرة، بعد حذف فقرتين.

**ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:**

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (34) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للاستبانة .

جدول رقم (١) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال الذي تتبع له، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05 أو 0.01)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05) ، وبذلك تعتبر فقرات استبانة أنماط الثقافة التنظيمية صادقة لما وضعت لقياسه.

**جدول رقم (١)**

**يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة**

| م | الفقرة | معامل الارتباط | القيمة الاحتمالية (Sig.) |
|---|---|---|---|
| .1 | أحرص على تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم. | ٠.٤٢٩ | *0.011 |
| .2 | أُظهر الرضا بمشاركاتهم وإن كانت متواضعة. | ٠.٤٣١ | *0.011 |
| .3 | أتعامل معهم باحترام وتقدير. | ٠.٤٩٠ | *0.003 |
| .4 | أصغي إلى أحاديثهم وأظهر الاهتمام بها. | ٠.٥٣١ | *0.001 |
| .5 | أشجعهم على المشاركة والتفاعل أثناء الدرس. | ٠.٤١٠ | *0.013 |
| .6 | أناديهم بأحب الأسماء إليهم. | ٠.٦٣٨ | *0.000 |
| .7 | أعالج سلوك الخجل الذي يمنعهم من المبادرة. | ٠.٥٩٤ | *0.001 |
| .8 | أثني على سلوكاتهم الحسنة. | ٠.٤٧٢ | *0.005 |
| .9 | أربّيهم على مبدأ احترام حقوق الآخرين. | ٠.٥٧٤ | *0.000 |
| .10 | أشجعهم على المطالبة بحقوقهم. | ٠.٤٥٨ | *0.006 |
| .11 | أحفزهم على إبداء الرأي دون تردد. | ٠.٥٨٢ | *0.000 |
| .12 | أداعبهم -من حين لآخر- لأبدّد الملل لديهم. | ٠.٥٤٨ | *0.001 |
| .13 | أحكي لهم قصصاً طريفة هادفة. | ٠.٦٣٥ | *0.000 |
| .١٤ | أخبرهم بحبي لهم. | ٠.٦٥٨ | *0.000 |
| .15 | أجتهد في جعل العملية التعليمية مشوّقة. | ٠.٦٣٦ | *0.000 |
| .16 | أُبدي مشاعر التقبل لشخصياتهم رغم تفاوتها. | ٠.٥٤٠ | *0.001 |
| .17 | أتعامل معهم بالرفق في كل الحالات والأوقات. | ٠.٦٤٠ | *0.000 |
| .18 | أقدم لهم الدعم النفسي وقتما يحتاجونه. | ٠.٦٠٥ | *0.000 |
| .١٩ | أستمع إلى همومهم ومشكلاتهم باهتمام وتفاعل. | ٠.٧٩٢ | *0.000 |
| .٢٠ | أحرص على توفير الأنشطة الترويحية المتنوعة لهم. | ٠.٥٩٩ | *0.000 |
| .21 | أشاركهم في بعض الألعاب التي يمارسونها. | ٠.٦٣٩ | *0.000 |
| .22 | أشارك الزملاء في التخطيط لألعاب الأطفال. | ٠.٦٠٣ | *0.000 |
| .23 | أمسح على رؤوس الأطفال اليتامى من حين لآخر. | ٠.٧٠٢ | *0.014 |
| .٢٤ | أتواصل مع الآباء لمعالجة المشكلات النفسية للأطفال. | ٠.٤١٨ | *0.007 |
| .٢٥ | أنتقد أساليب الزملاء الخاطئة في التعامل مع الأطفال. | ٠.٤٥٥ | *0.000 |

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

**ثانياً: ثبات فقرات الاستبانة.**

**أجرى الباحث خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: معامل ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية**

**١.** طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة لقياس الثبات وقد تبين أن قيمة معامل الثبات الكلي تساوي (0.907) وهي قيمة مرتفعة ، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

**٢.** طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح

( Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط والجدول التالي يبين النتائج:

أن قيمة معامل الارتباط بين الفقرات الفردية والزوجية يساوي (٠.٦٠٣) وقيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) يساوي (٠.٧٥٢) وهو معامل مرتفع وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق رقم (١صالحة للاستخدام كأداة تقويم، يمكن اعتماد المربين عليها كوسيلة عملية لتطوير أدائهم في الرعاية النفسية للطفل الفلسطيني

**شكل رقم (٢)**

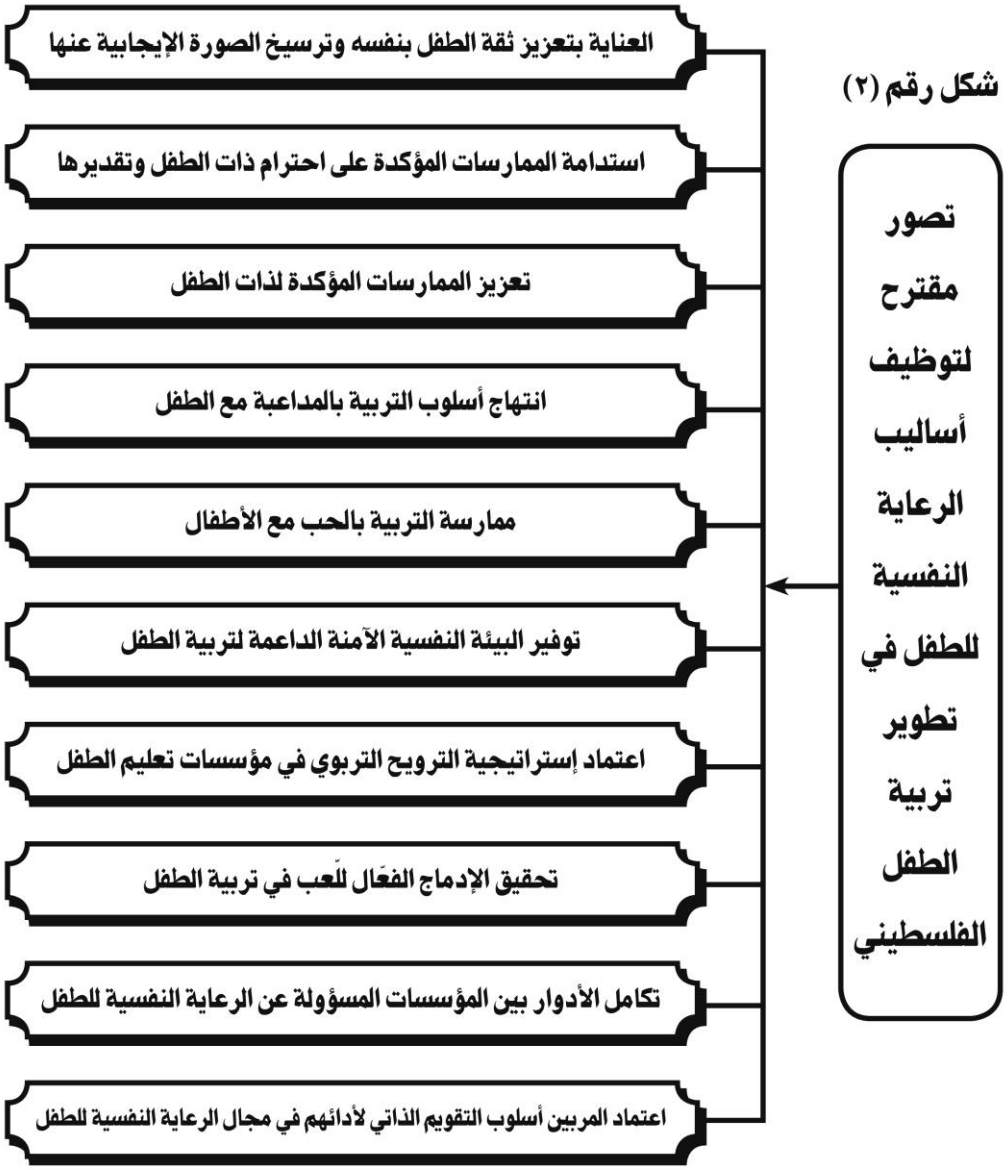

**التوصيات**

في ضوء ما أسفرت الدراسة عنه من نتائج يوصي الباحث بالتالي :

١- من الضروري أن يجتهد المسؤولون عن تربية الطفل الفلسطيني في الاطّلاع على هدي النبي ﷺ في الرعاية النفسية للطفل.

٢- التعاون المستمر بين المؤسسات المعنية بتقديم الرعاية النفسية للطفل الفلسطيني وتربيته.

٣- اختيار مربيات الأطفال والمعلمين الأكفاء في ضوء معايير مهنية محددة.

٤- التركيز في برامج إعداد مربيات الأطفال ومعلمي المرحلة الأساسية- على الأساليب العملية في تربية الطفل الفلسطيني ورعايته.

٥- تأهيل المربيات العاملات في رياض الأطفال ومعلمي المرحلة الأساسية؛ لترقية أدائهم.

٦- الأخذ بأسلوب التعليم الشامل في مدارس التعليم الأساسي.

٧- توفير البيئة التربوية الصديقة للطفل في رياض الأطفال والمدارس.

٨- تطوير البيئة المادية في مؤسسات تربية الطفل، بحيث تتوافر فيها كافة الأدوات والمرافق والتسهيلات التي تمكن عملية اندماجه في بيئة تعليمية مشوقة تساعده على النمو النفسي السليم.

٩- تفعيل الرقابة من قبل الجهات المسؤولة على مؤسسات رياض الأطفال؛ لرفع مستوى كفاءتها في ضوء المواصفات العالمية مع الأخذ في عين الاعتبار الظروف الخاصة بالمجتمع الفلسطيني.

١٠- رفع مستوى التعاون والتنسيق بين المؤسسات المسؤولة عن تربية الطفل الفلسطيني من جانب، والأسرة من جانب آخر؛ بما يعود بالنفع على رعاية الطفل وتنمية شخصيته على أفضل وجه ممكن.

المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها، يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

- دور معلمات الروضة بمحافظات غزة في تقديم الدعم النفسي للأطفال.
- برنامج مقترح لتطوير أداء معلمي المرحلة الأساسية الدنيا –بمحافظات غزة- في ضوء الاحتياجات النفسية الملحّة للطفل الفلسطيني.
- ملامح منهاج الرعاية النفسية للطفولة، من خلال كتابات العلماء المسلمين.
- برنامج مقترح للتخفيف من الآثار النفسية السلبية على الطفل الفلسطيني في ضوء تداعيات الحصار.
- برنامج مقترح لتوظيف الألعاب في تعليم أطفال الروضة بمحافظات غزة.

**المراجع**


**القرآن الكريم: تنزيل العزيز الرحيم**

١- ابن حبان، أبو حاتم الدارمي (١٤١٤هـ). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢- ابن حبَّان، مُحَمَّد التميمي أبو حاتم (١٤٠٣هـ). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد (١٤٢٠هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤- ابن سحنون، مُحَمَّد عبد السلام (د.ت). رسالة آداب المعلمين، معروضة في كتاب مُحَمَّد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر.

٥- ابن سينا، الحسين بن عبد الله (١٩٨٨). السياسة، متضمن في كتاب التراث التربوي الإسلامي في خمس مخطوطات، نشابة، هشام، ١٩٨٨، دار العالم للملايين، بيروت.

٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم، تحقيق (سامي مُحَمَّد سلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٧- أبو جريبان، مُحَمَّد إبراهيم (٢٠٠١). "عناية الشريعة الإسلامية بالطفولة مقارنة مع المواثيق والمبادئ الدولية والقانون الأردني"، مجلة سلسلة الدراسات الإسلامية، العدد (٢)، ١٣٧-١٦٧.

٨- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د.ت). سنن أبي داود، تحقيق (مُحَمَّد عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت.

٩- أبو دف، محمود خليل (٢٠٠٧). "انتهاك حقوق الطفل الفلسطيني وتهديد أمنه النفسي"، ورقة عمل قُدمت لمؤتمر الطفولة الأول : انتهاك حق الطفل الفلسطيني نموذجاً، ١٦-٢٠٠٧/٦/١٨م، بيروت، فندق بريستول.

١٠- أبو دف، محمود خليل (٢٠١٢). التربية النوعية : مفاهيم ونماذج، ط١، مكتبة سمير منصور، غزة.

١١- الأغا، إحسان، الأستاذ، محمود (١٩٩٩). تصميم البحث التربوي : النظرية والتطبيق، ط١، مطبعة مقداد، غزة.

١٢- بانبيلة، حسن بن عبد الله (٢٠٠٩). أصول التربية الوقائية للطفولة في الإسلام، ط١، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.

١٣- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر، تحقيق (مُحَمَّد زهير الناصر)، ط١، دار طوق النجاة.

١٤- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (١٤٢٣). شعب الإيمان، تحقيق (عبد العلي حامد)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥- الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة (١٣٩٥هـ). سنن الترمذي، تحقيق (أحمد شاكر، مُحَمَّد عبد الباقي)، ط٢، مكتبة الحلبي، مصر.

١٦- الجرجاوي، زياد علي (٢٠٠٨). "دور الأسرة في تحقيق الصحة النفسية للطفل الفلسطيني خلال الحصار الإسرائيلي في الفترة ٢٠٠٧-٢٠٠٨"، ورقة عمل قُدمت لليوم الدراسي بعنوان : الحصار وتداعياته على أطفال غزة، والذي عُقد في جامعة فلسطين، ٢٠٠٨/٦/٣م.

١٧- الجهني، حنان عطية (٢٠٠١). الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة، الرياض.

١٨- حُبيش، حميد، ٢٠١٢/٢/١٧م، مدونات مكتوب، مجلة إلكترونية madania-maktoobblog.com.

١٩- الحدري، خليل عبد الله (١٩٩٧). التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، ط١، جامعة أم القرى، مكة.

٢٠- الحلبي، سوسن (٢٠٠٤). "آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية"، الموقع الإلكتروني لمجلة الحوار المتمدن، العدد (٨٣٩).

٢١- خليفة، عبد اللطيف (٢٠٠٤). "تنشئة الأطفال ورعايتهم في الإسلام" مجلة الطفولة والتنمية، صادرة عن المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد (١٤) ١٣-٢٥.

٢٢- الرازي، الإمام مُحَمَّد بن أبي بكر (د.ت). مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة.

٢٣- ريماس، مُحَمَّد (١٩٩٩). الإنصات المعاكس، ط١، دار ابن حزم للنشر، بيروت.

٢٤- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (٢٠٠٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٥- الشال، مُحَمَّد (٢٠٠٨). "فاعلية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني لأطفال ما قبل المدرسة"، مجلة الدراسات النفسية، جامعة عين شمس، العدد ٣٤، ٥٥-٨٠.

٢٦- شاهين، شندي (٢٠٠٥). "تربية الطفل في ضوء السنة النبوية الشريفة"، كتاب مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموح المستقبل، الذي عقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، ٢٢، ٢٠٠٨/١١/٢٣، ج١، ١٢٤-١٦٤.

٢٧- الصاحب، مُحَمَّد عيد (٢٠٠٤). "حقوق الطفل ومسؤولية الوالدين في السنة النبوية والاتفاقات الدولية"، مجلة دراسات في علوم الشريعة والقانون، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، العدد (٢)، ٤٢٧-٤٣٧.

٢٨- الصنعاني، أبو بكر عبد الرازق (١٤٠٣هـ). المُصنَّف، تحقيق (حبيب الأعظمي)، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٩- ضبط النفس، منتديات الوليد، ٢٠١٢/٣/١١م، //forum.aliwlid.com.

٣٠- الطبراني، أحمد بن أيوب (١٤٠٥هـ). المعجم الصغير، تحقيق (محمد امرير)، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣١- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (١٩٩٤). المعجم الكبير، تحقيق (حمدي السلفي) ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٣٢- عبد العاطي، صلاح "واقع الطفل الفلسطيني في ظل ثقافة حقوق الطفل" (٢٠٠٥)، مجلة الحوار المتمدن، مجلة إلكترونية، العدد (١١٩٩) www.ahewa.org.

٣٣- عبد المقصود، حسين (١٩٩٥). "برنامج مقترح لتدريب أطفال الروضة على تحمل المسؤولية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٣٤- عبد الهادي، بن علي (١٩٩٨). المهام التربوية للآباء، مرحلة قبل البلوغ، ج٢، القاهرة.

٣٥- عبد الهادي، نبيل (٢٠٠٤). سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلّم الأطفال، ط١، دار وائل للنشر، الأردن.

٣٦- عزام، أحمد (٢٠٠٧). "الإعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد (٩)، ٢٨٣-٣١٣.

٣٧- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٩٥٨). شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

٣٨- عليان، محمد، الكحلوت، عماد (٢٠٠٥). "الحاجات النفسية للأطفال ذوي الإعاقة الشخصية"، كتاب مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، ج٢، ٢٢-٤٣.

٣٩- الغزالي، أبو حامد (د.ت). إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

٤٠- الغزالي، أبي حامد (د.ت). إحياء علوم الدين، دار الشعب، القاهرة.

٤١- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (١٩٦٧). الجامع لأحكام القرآن، دار التراث المصرية، القاهرة.

٤٢- محمد، عبد القوي عبد الغني (٢٠٠٤). "تربية طفل ما قبل المدرسة في ضوء السنة النبوية الشريفة"، مجلة كلية التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، جامعة الأزهر، مصر، العدد (١٢٤)، ١٤٠-١٧٢.

٤٣- مدونة الشاعر، ٢٠١٢/٣/١٢م، mazinshaer.maktoobblog.com.

٤٤- مرسي، محمد سعيد (١٩٩٨). فن تربية الأولاد في الإسلام، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

٤٥- مرسي، محمد سعيد (٢٠١٢). أحدث الأساليب التربوية الفعّالة للآباء والأمهات، دار التوزيع والنشر، القاهرة.

٤٦- المركز الفلسطيني للإرشاد، ٢٠١٢/٩/٢٣، www.pcc-je.org.

٤٧- المروزي، أبو عبد الله محمد بن ناصر (١٩٨٨). مختصر قيام الليل، اختصار (أحمد علي المقريزي)، ط١، حديث أكاديمي، باكستان.

٤٨- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (د.ت). المسند الصحيح المختصر، تحقيق (محمد عبد الباقي) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٩- المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله محمد (١٤٢٠هـ). الأحاديث المختارة، ط٣، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت.

٥٠- المنجد في اللغة العربية (١٩٨٦)، دار الشروق، بيروت.

٥١- الموقع الإلكتروني لمنتدى الإسلام، ٢٠١٢/٣/١٢م، www.islam.madwna.com.

٥٢- الموقع الإلكتروني لمنتديات الخيمة الطبية، ٢٠١٢/٣/١٢م، www.5gman.net.

٥٣- موقع قطرات الندى الإلكتروني، ٢٠١٢/٣/١٣م، www.amo7.net.

٥٤- موقع منتديات الخيمة، ٢٠١٢/٣/١٢م، www.qtrpages.com.

٥٥- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (١٤٠٦هـ). السنن الصغرى للنسائي، تحقيق (عبد الفتاح أبو غزة)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

٥٦- النويري، شهاب (د.ت). نهاية الأرب في متون الأدب، المؤسسة المصرية للنشر والتأليف والترجمة والطباعة.

٥٧- النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله (د.ت). المستدرك على الصحيحين، ط١، دار المعرفة، بيروت.

٥٨- يسرى، سحر محمد "تربية الأبناء على احترام الذات" موقع الألوكة الاجتماعية، ٢٠١٢/٣/١٥م.

# The methods of Psychological care for child as manifested in *Sunna Nabawiya* and the ways of implementing them in developing contemporary Palestinian child care

**Prof. Mahmoud Kh. Abu Daff**

**Abstract**

The study aimed to detect methods of psychology care for the child as it came in the Sunnah, the researcher used content analysis method from Qualitative side in terms of one of a descriptive approach techniques. Also, used the constructivist approach.

**The study showed that the Prophet** (**PBUH**) had a great interest in child care from the psychological side, using several methods notably: stabilization a positive image for the child's self, satisfy his need for love and kindness, bringing happiness to himself, deal with him with respect, promote self-confidence and encourage him to self-assurance.

On the light of previous methods, the researcher design a framework to develop the contemporary Palestinian child upbringing based on the provision a save psychological environment of his upbringing, and practice education with love method with him ,also, achieve the effective integration for play, Using the educational method by joking, the teachers should adopt the method of self-assessment for the their performance in the field of Psychological care, the researcher recommended the following:

- Continuous cooperation between the interesting institutions to give the psychological care for the Palestinian child.
- Rehabilitation the workers in the psychological care centers ,through integrate them in training courses to improve their performance.

**Key words***: Psychological care, contemporary Palestinian child,* Sunnah Nabawiya.